من أجل سلامة الإنسان العربى
«دخل الأمير تركى هذه المعركة»

دخل الأمير الإنسان فى معركة جديدة من أجل تخفيف آلام الملايين المصابين بمرض السرطان فى الشرق الأوسط والوطن العربى.

وفى لندن عقدت ندوة عالمية لمناقشة المشاكل المتعلقة بمقاومة هذا المرض الخبيث.

وخلال هذا الاجتماع إختارت الندوة الأمير تركى بن عبد العزيز رئيسًا للاتحاد العالمى لمكافحة السرطان.

- كيف حدث ذلك؟

- ولماذا حدث؟

- السطور التالية تحكى قصة الأمير الإنسان.. وتقدير العالم كله له.. ثم مساندته لكل مافيه الخير للإنسانية.

* * *

لم يكن اختيار الأمير تركى بن عبد العزيز لرئاسة الاتحاد العالمى لمكافحة السرطان مفاجأة للذين يعرفون مسيرة الخير والإنسانية التى يقودها الأمير على مختلف المستويات العلمية والاجتماعية والانسانية.

إن إجماع العلماء ورجال الطب والشخصيات الإنسانية العامة على إختيار الأمير لهذا المنصب، هو ترجمة حقيقية لدور الأمير الرائد، الذى انطلق من الدائرة العربية، ليدخل محيط الإنسانية الواسع والعريض.

وهذا الاختيار الذى أجمع عليه العلماء، الذين حضروا الندوة العلمية التى شهدتها لندن فى الآونة الأخيرة، يؤكد الدور الكبير الذى يقوم به الأمير تركى بن عبد العزيز على كافة المحاور، لتأكيد القيم العربية الأصيلة والمساهمة بجهد كبير فى قضايا الإنسانية، ومحاولة تقديم الدعم للمؤسسات الخيرية والهيئات العلمية.

لقد أجمع أعضاء الندوة العلمية، الذين اجتمعوا فى لندن لبحث سبل تدعيم نشاطهم فى محاربة السرطان، على اختيار شخص الأمير تركى ليرأس هذا الاتحاد، وهذا الاجتماع يوضح تقدير المؤسسات الدولية والعالمية لشخص الأمير وجهوده فى تدعيم مسيرة العلم، ودعم جهود المحاولات الطبية لقهر الأمراض المزمنة.

وقد قال د. شميت، بأن اختيار الأمير تركى جاء بقرار من كبار الأعضاء وقد تم ترشيح أسماء عديدة لهذا المنصب، من بينهم رؤساء وملوك وأمراء من كافة الدول العربية.. وقد جاء اختيار اللجنة لاسم الأمير تركى باعتباره راعيا للعمل الإنسانى بالدرجة الأولى، ومهتما بتدعيم العلم ومساندة العلماء، وتطوير البحوث العلمية.

وما قاله الدكتور كارل شميت يترجم رؤية علماء العالم للأمير الإنسان تركى بن عبد العزيز.. الذى يبذل جهوده للاهتمام ورعاية المؤسسات العلمية والطبية والإنسانية.. وهذا العمل المكثف من الامير على تلك المحاور، يلقى الاهتمام والتقدير من المؤسسات العالمية، التى تسعى للحصول على شرف رئاسة الأمير تركى لها، أو ضم اسمه إلى قائمة الشرف التى تعتز بها.

والأمير تركى بن عبد العزيز تكفل فى السنوات الأخيرة بعلاج عشرات الحالات التى تعانى من أمراض مستعصية.. وقد تابع سموه تطورات علاج تلك الحالات، وخصص الكثير من وقته لمتابعة علاجها، وتهيئة الظروف الاجتماعية الملائمة لها من علاج ورعاية واهتمام.

إن جهود الأمير تركى بن عبد العزيز فى كافة المجالات واضحة ويشيد بها العالم.. وقد ركز الأمير جهوده أولاً على مؤسسة رعاية الطلبة وذلك لإيمانه بالعلم.. وقد كفل لهذه المؤسسة كل عوامل النجاح والتألق والقيام بدورها التعليمى الرائد.. وقد تبنت

المؤسسة الآلاف من الطلبة العرب، ووقفت إلى جوارهم وأرسلتهم فى بعثات خارجية لتلقى العلوم والمعارف الإنسانية.. وقد حققت المؤسسة فى سنوات قليلة وثبة هائلة وأصبحت من أعمدة البناء العلمى والأكاديمى فى المنطقة.

والمؤسسة تترجم وجهة نظر الأمير تركى فى التنمية الحضارية، فالأمير يؤمن بأن معركتنا الأساسية حضارية فى المقام الأول، وأنه لابد من تسليح شبابنا بالعلم حتى يكون قادرًا على دخول معركة المواجهة لإثبات قيم الأمة العربية وحضارتها وجوهر دينها الإسلامى الشامخ.

وعندما تأكد سمو الأمير تركى أن المؤسسة العالمية لمساعدة الطلبة العرب، أصبحت فى مكانة قوية، انتقل سموه إلى دائرة الأعمال التى تدعم مؤسسات الطب بمختلف توجهاتها وفروعها.

ولأن الأمير تركى يهتم بشكل خاص بالوطن العربى بخلوه من الأمراض والأوبئة، فإنه وجه جهده لدعم تلك المؤسسات الطبية، التى تمارس بحوثها من أجل التوصل إلى علاج للأمراض المزمنة والمستعصية التى تهدد صحة الإنسان.

وكان اختيار الاتحاد العالمى لمكافحة السرطان، شخص الأمير تركى ليرأس الاتحاد، ترجمة لتقدير المؤسسات الطبية لدور الأمير فى محاربة الأمراض وتكفيل الضمانات والرعايةللمؤسسات الطبية العالمية.

إن الأمير تركى بن عبد العزيز شخصية إنسانية عالمية، إستوعبت قيم العرب الأصيلة وتشربت مبادئ الإسلام.. وتحرك الأمير على ساحة العلم والطب يكشف خصائص تلك الشخصية البارزة التى يعطى وجودها فى زماننا لمسة رعاية واهتمام.

إن الأمير تركى بن عبد العزيز، يتحرك بكل جهده لدعم العلم ومحاربة المرض، من أجل توفير المستقبل اللائق بالإنسان العربى الجدير بحياة خالية من الجهل والمرض.

إن الأمير تركى بن عبد العزيز فارس هذا الزمان بلاجدال يحمل على كاهله تطبيق رسالة العلم والدفاع عن قيمه وتأكيد القيم الإسلامية الأصيلة التى تدعو إلى دعم العلم ومحاربة الجهل والمرض.

- والآن مع وقائع الندوة العلمية التى عقدها الاتحاد العالمى لمحاربة السرطان.

وكانت وقائع الندوة كالتالى:

* قال الدكتور كارل شميدت رئيس الاتحاد العالمى لمحاربة السرطان:

- إن الاتحاد يعتز بموافقة سمو الأمير تركى بن عبد العزيز آل سعود على قبول منصب الرئيس الفخرى لنشاطات هذا الاتحاد العالمى فى الشرق الأوسط، حيث أن صيته الذائع فى كافة مجالات الأعمال الإنسانية قد جعلته أبرز مرشح لهذا المنصب.

وذكر الدكتور شميدت أن الاتحاد العالمى لمحاربة السرطان هو جمعية خيرية مستقلة غير تابعة لأية حكومة، وقد تأسست عام ١٩٣٣ وتتبع مقرها الموجود فى جنيف ٢٥٤ منظمة موزعة فى ٨٤ قطرا فى مختلف انحاء العالم.

وقال الدكتور شميدت (الذى يشغل رئاسة مركز معالجة الأمراض السرطانية فى مدينة ياسين بألمانيا الغربية إلى جانب رئاسته للاتحاد العالمى لمحاربة السرطان) إن الاتحاد يدرك أن أسباب الإصابة بالسرطان تختلف بحسب اختلاف ظروف البيئة فى مختلف أنحاء العالم، فأسبابها فى مصر أو الهند مثلا تختلف عن أسبابها فى أوربا وأمريكا وبالتالى لابد من معالجة السرطان فى كل منطقة على ضوء ظروف البيئة ومسببات المرض فيها.

وذكر الدكتور شميدت أن الاتحاد العالمى لمحاربة السرطان مهتم بالغ الاهتمام بمحاربة هذا المرض فى الشرق الأوسط والكويت والمملكة العربية السعودية، كما يوجد ممثلون عن هذه الأقطار فى مجلس إدارة الاتحاد.

وقال إن الاتحاد يعتز الآن بأن يكسب إلى جانبه سمو الأمير تركى بن عبد العزيز الذى يتمتع بسمعة عاطرة ومكانة بارزة على الصعيدين العالمى والإقليمى، وعلى المستويين الرسمى والشعبى، كى يتسع نطاق الفائدة التى تكسبها أقطار الشرق الأوسط من برامج الاتحاد.

وقد رد سمو الأمير تركى بن عبد العزيز على هذه التحية بأطيب منها ووعد ببذل كل جهد ممكن لتحقيق النجاح لبرامج الاتحاد العالمى لمحاربة السرطان فى الشرق الأوسط.

وقد تحدث الدكتور شميدت عن برنامج الاتحاد فقال إن مهمة الاتحاد الرئيسية هى جمع أحدث المعلومات والاكتشافات عن أسلوب تشخيص ومعالجة مختلف الأنواع

السرطانية، ثم توزيع تلك المعلومات على الاطباء المختصين فى كافة انحاء العالم بدون أى مقابل.. وقال إن هذا يمكن الأطباء من معالجة المرضى دون أن يغادروا أوطانهم أو يبتعدوا عن أهاليهم، ويوفر المصاريف الباهظة التى يتطلبها السفر إلى الخارج.

وقال رئيس الاتحاد العالمى:

– إننا نعتقد بأن المعلومات المتوافرة لدينا عن السرطان حاليًّا كفيلة بضمان الشفاء لأكثر من ٦٠ بالمائة من المرضى إذا جرى التشخيص والعلاج فى وقت مبكر.. وحيث أن بعض الأطباء لا يستطيعون بجهودهم الفردية أن يواكبوا أحدث الاكتشافات فإن الاتحاد العالمى قد وضع على عاتقه مهمة إمداد الأطباء بأحدث المعلومات، كما يقوم بإرسال عدد كبير منهم لدراسة أساليب العلاج بالأشعة والجراحة والعقاقير الكيماوية فى الخارج لفترات قصيرة أو طويلة حسب الحاجة.

وذكر بهذا الصدد أن الاتحاد يقدم فى الآونة الحالية ٨٠ منحة دراسية سنويًّا، ويأمل أن يزداد عدد هذه المنح فى المستقبل.

وأشار الدكتور شميدت فى هذا الصدد إلى أن خطة بعثات الاتحاد منسجمة مع خطة بعثات مؤسسة الطلبة العرب الذى يتولى رئاستها ورعايتها سمو الأمير تركى بن عبد العزيز، حيث أن بين الطلاب الذين أوفدتهم المؤسسة للدراسة فى الخارج عددا من طلاب الطب والجراحة.

هذا وقد نشرت مجلة «السرطان» التى يصدرها الاتحاد العالمى أربع مرات فى السنة مقالا بقلم الدكتور شميدت قال فيها: إن التقدم الذى أحرز فى مجال الكمبيوتر وعن طريق إجراء التجارب على الحيوانات، قد أدى إلى الحصول على معلومات واسعة عن أسباب الإصابة بالسرطان، وعن أساليب معالجة هذاالمرض.

وقال إن الأهم من ذلك هو أنه تتوافر لدينا الآن معلومات كثيرة عن كيفية تجنب الإصابة بالسرطان حيث أن الوقاية أفضل من العلاج..

وأشار الدكتور شميدت إلى أن السرطان مازال يقضى على الكثير من الأرواح فى الدول الصناعية وأنه أخذ فى الانتشار فى الأقطار النامية ويأتى عدد ضحاياه من حيث كثرة العدد فى المرتبة الثانية بعد ضحايا أمراض القلب.. ولذا فقد ارتفعت الحاجة فى الأقطار الصناعية والنامية على السواء إلى المزيد من أجهزة التشخيص ومرافق العلاج.

وأشار الدكتور شميدت إلى أن البعض يظنون أن الأطباء والباحثين قد فشلوا فى السيطرة على السرطان حيث أن عدد ضحايا هذا المرض قد تضاعف خلال السنوات الثلاثين الماضية.. ولكن الواقع أن عدد الذين يتم إنقاذهم من الموت قد إرتفع بنسبة مماثلة، وهناك كل الأمل بأن يتغلب الجنس البشرى خلال العقد (أو العقدين القادمين) على هذا المرض مثلما تمكن من التغلب سابقًا على أمراض كان يعتقد فى الماضى أن شفاءها مستحيل.

وشدد الدكتور سميدت على أهمية إتخاذ الإجراءات الوقائية للحيلولة دون الإصابة بالسرطان.. وقال إن الاقلاع عن التدخين سينقذ حياة الكثيرين من المهددين بسرطان الرئة والحنجرة، كما أن تطعيم الأطفال ضد فيروس هيباتايتس «ب» قد ساعد على تخفيض الإصابة بمرض سرطان الكبد، وبالمثل أمكن تخفيض عدد النساء اللواتى تستفحل لديهن أورام الثدى وعنق الرحم السرطانية عن طريق الفحوصات المبكرة، كما يؤمل أن يساعد الكشف المبكر على إكتشاف وعلاج الأورام التى تصيب القولون والأمعاء.

وأكد الدكتور شميدت فى الختام على أن نجاح برامج الوقاية عن طريق التطعيم والفحوصات المبكرة وحملات مكافحة التدخين.. ستتطلب رفع مستوى الوعى لدى الجماهير مثلما تتطلب رفع كفاءة الأطباء فى التشخيص والعلاج.

المنظمات العربية الأعضاء فى الاتحاد العالمى لمحاربة السرطان فى مصر.

* **مصر:**
  - جمعية السرطان المصرية..
  - وزارة الصحة..
  - مركز قصر العينى للسرطان
  - معهد السرطان فى طنطا

* **الأردن:**
  - جمعية السرطان الأردنية
  - وزارة الصحة

* **المملكة العربية السعودية:**
  - وزارة الصحة.

هذا وتنتمى إلى الجمعية منظمات فى عدد كبير من بلدان الشرق الأوسط الأخرى، وأكثرها عددا هى المنظمات الموجودة فى تركيا.

* * *

* وفى ختام الندوة قال الأمير تركى بن عبد العزيز:

- يسرنى أن تتاح لى الفرصة لأقوم بدورى من أجل تخفيف آلام الملايين المصابين بهذا المرض، وإننى مصمم بكل طريقة ممكنة على أن أبذل قصارى جهدى فى مساعدة المنظمة فى أداء رسالتها الانسانية فى الشرق الأوسط والوطن العربى.

إننى أرى أن التعليم هو خير وسيلة لمكافحة هذا المرض الخبيث.. وبشتى الطرق سواء العلاجية أو الاعلامية ليحتاط الانسان من إصابته بهذا المرض وللسعى مبكرًا لمعالجة الذين يصابون به.

وقال الدكتور شميدت إن أمل الاتحاد أن يصل خلال مرحلة قريبة إلى إكتشاف علاج لهذا المرض، لذلك ستستمر أعمالنا ولو لعشرات الأعوام للوصول إلى إنقاذ البشرية من ذلك المرض اللعين.

ورد سمو الأمير قائلاً مادام يوجد هذا المرض الخبيث فإننى بإذن الله سأقف معكم بكل جهودى حتى يتم تحقيق أهداف الاتحاد فى إيجاد العلاج الناجح الذى يحمى الإنسان ويعالجه بنجاح.

وأيد سمو الأمير خطة الاتحاد فى قبول طلاب وعلماء من أقطار العالم لاسيما العالم الثالث للتدريب بشرط عودتهم إلى بلادهم ومجتمعاتهم ليؤدوا رسالتهم الإنسانية فى تلك البلاد التى هى فى أمس الحاجة اليهم.. كما طالب سمو الأمير بالاهتمام بالتوجيه الإعلامى عبر أجهزة الإعلام المختلفة ليرتفع مستوى الناس إلى الاهتمام بعرض أنفسهم على الأطباء المختصين ومعرفة أعراض المرض وذلك يتطلب مراكز متخصصة سنسعى بإذن الله لتواجدها.

وتوجه سمو الأمير بالشكر والتقدير للوفد الذى قام بالحضور من جنيف ليقدم له براءة إختياره رئيسا للاتحاد.. متمنيا للاتحاد بكافة فروعه النجاح والتوفيق مقدرا لهم تجشمهم مشاق السفر للحضور إليه راجيًا أن يكون عند حسن ظنهم مؤكدا إستعداده من جديد لتقديم أى عون مادى أو أدبى لرسالتهم العظيمة.